الثورة
الثلاثاء 3 شوال 1433هـ 21 اغسطس 2012م العدد (17444)

في العيد..

أناس بانتظار قدومك إليهم

تحقيق /أسماء البزاز

*** .. وهاهو العيد أقبل وقد قذف في قلوب الناس كل معنى للغبطة والسرور والاستبشار لكونه عيدا يوحد القلوب بالمحبة والسكينة والرضا تزداد ضحكات الأطفال وابتساماتهم الراقصة هنا وهناك ليشعر الإنسان بأنه لا مكلوم ولا محزون ولا جائع في هذا اليوم المبارك وبين زحمة الحياة يكمن أناس قدرهم أن يعيشوا على وتيرة واحدة وعلى لون واحد هو أشبه إن صح التعبير باللون الأسود لما خلفته ضغوطات الحياة وأقدارها عليهم .. وفي زوايا هذا التحقيق وجدنا أن نذكر تلك الحالات لكم في فقرات متعددة منه لعلها أن تجد قلبا رحيما وإنسانا تنبض خلجاته بالروح والفكر الإنساني.**

من خلف القضبان

* برأيكم في هذه الزوايا المظلمة من هذا السجن الكئيب وفي هذا المنفى المؤلم بعيدين عن الأهل والأسرة ولكن من أعرفهم أي عيد نعيشه وأي سعادة نرتسم على محيانا!! بهذا الواقع الحزين استهلت السجينة مريم 42 عاما السجن المركزي حديثها معنا موضحة: كم أتمنى أن أحيا هذا العيد وسط فرحة غامرة مع أهلي وأسرتي ولكن أين لي من فاعل خير يفرج كربتي ويفك أسري بعد أن عجزت عن دفع المال العام المقدر بثلاثمائة ألف ريال وتخلى عني الأقرباء والأصدقاء والأهل بعد أن يئسوا عن سداد ذلك لفقرهم وعجزهم .. فكل ما أحلم به واتمناه هو الخروج من هنا الذي هو بالنسبة لي أكبر عيد.

وأضافت : وبالمقابل هناك الكثير من السجناء والسجينات الذين صار لهم عشرات السنين عجزوا عن دفع الحقوق التي عليهم وفي مختلف القضايا هم في أشد الحاجة إليكم لتفريجها عنهم.

مات أبي

* وأما الطفل اليتيم مروان عبدالله الريمي 01 أعوام فهو يقول وقد اختفت ملامحه البائسة وكلماته المتقاعسة حشرجات من النحيب المرتسم على عينيه: أبي – رحمه الله – كان عينيه استشهد في ميدان عمله وتركنا أنا وإخوتي الثلاثة وأمي وحيدين نرجو عطف الناس وإحسانهم لنا بعد أن عشنا عزيزين بينهم أمداً من الزمن.

وأوضح مروان: أقبل العيد علينا بذكريات حزينة كانت تجمعنا يوما مع عطف أبي وحنانه علينا ولكن وبعد رحيله لانشعر بأي طعم للعيد فهاهم أقراننا والأطفال الآخرون سعيدين بما أتاهم آباؤهم من الثياب والبدلات والألعاب فنعود إلى أمي نلح عليها بأن تشتري لنا شيئا للعيد ولكنها عاجزة عن إيتائنا بأي شيء نحتاجه فلا ذنب لها سوى فقرها والناس تحجرت قلوبهم على بعضهم فمن سيكفلنا بعد أبي ومن يدخل السرور إلى قلوبنا لتعود إليها بسمة العيد بعد أن رحلت.

عيد محفوف بالألم

* وأما أم سنان فهي تقول: أنا امرأة قد هدها المرض والإعياء وزوجي رجل مقعد منذ أكثر من سبع سنوات ولا نملك من الرزق سوى ما يتمكن ابني عمر 61 عاما من الحصول عليه من عمله الذي أثقل كاهله منذ الصباح الباكر حتى المساء، تراه يجوب الطرقات والحارات والشوارع يبيع مناديل ورقية أو قوارير مياه أو بعض المبيعات البسيطة لا تغني شيئا أمام احتياجاتنا ومتطلباتنا المعيشية.

وأضافت أم سنان: وإذا كان من الصعب أن نجد قوتنا المعيشي فإنه من الصعب بل المحال أن نفكر باحتياجات العيد من ملابس أو مشروب أو مأكل وغيره ، فأين الناس الذين كانت تجود للفقراء والمساكين بأطيب ما تملك خاصة في هذه الأيام العيدية المباركة.

أطفال السرطان

* وتلك الطفلة وردة التي غيّب السرطان زهرة عمرها وحياتها تتقول من فراش المرض والألم وكأنها في حالة تلفظ فيه أنفاسها الأخيرة ولكنها سكرات الموت والحمد لله ، هكذا قالت بعد أن خنقت العبارات حديثها لتقول لنا والدتها: هذه هي ابنتي وهذا هو حالها الذي يزداد سوءا يوما بعد يوم ونحن كما ترون أسرة ميسورة الحال وعلاج ابنتي باهظ الثمن فقدمنا كل ما استطعنا القيام به وبعنا كل ما نملكه في سبيل شفائها إلا أن ثمن الحياة عجز عنه حالنا فعيدنا هو شفاؤها وهو بالمقابل أعظم عيد سنعيشه إذا دبّ الشفاء في جسدها.

وختمت أم وردة حديثها برسالة قائلة: إلى كل الجهات المعنية والقلوب الرحيمة بأطفال السرطان الذين لا يعرفون طعم عيد ولا يرون أي سعادة في حياتهم فبادروا إلى إنقاذهم واجعلوا بتبرعاتكم عيداً ينبض بالأمل للشباب.

اشتقت إلى أولادي

* السنّة الحاجة فاطمة القابعة في دار المسنين تقول هي الأخرى وقد انهمرت ذرفت دموع القهر والألم: يأتي عيد وراء عيد ولا يفكر ابنائي حتى في زيارتي فهل هذا جزاء اهتمامي ورعايتي بهم!! هل هذا هو جزاء الأمومة التي قطعت كبدي من أجل أن يكبروا ويكون لهم مستقبل زاهر ويكونون لي فيه عونا وقلبا رؤوفا، لا أول من يبيعني ويرميني إلى الغُرب ويتبرأوا مني من أجل زوجاتهم وأبنائهم ووظائفهم بعد أن أهلك الدهر جسدي وضعف بصري وانحنى ظهري ولكن الزمن دوار ولا اتمنى أن يصلوا يوما إلى ما وصلت أنا إليه.

وأضافت فاطمة: يا أولادي عبر هذه الصحيفة تعالوا لزيارتي على الأقل في هذا العيد فلقد اشتقت إليكم كثيرا وأخاف أن أموت ولم أركم بعد.

أفراحنا.. كل عام وأنتم بخير

أحمد الشاوش

■ استقبل العالم العربي والإسلامي شهر رمضان الكريم بلهفة كبيرة وفرحة لا توصف رغم الأحداث المؤلمة التي مر بها وجاء الشهر الكريم مهدئا للخواطر ومهذبا لسلوك المسلمين ومؤدبا لتصرفاتهم الخارجة أحيانا عن القيم الدينية نتيجة النفس الأمارة بالسوء وكان لمنظومة القيم النبيلة المتجسدة في الرحمة والصدق والوفاء والإخلاص والإيثار والتكافل الاجتماعي وغيرها الدور الأكبر في ترويض النفس البشرية مما جعل من رمضان أفضل أيام السنة وعاش المسلمون خلال شهر رمضان المبارك لحظات الرحمة والمغفرة والعتق من النار. فهنيئا لمن صام الشهر إيمانا واحتسابا وقضى وقته في ذكر الله وتحلى بأخلاق القرآن الكريم وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وها نحن نودع شهرنا الكريم ويودعنا وحل علينا عيد الفطر المبارك بالبهجة والسرور راسما الفرحة على قلوب الكبار والصغار والأغنياء والفقراء، فرحة تكتمل بزيارة الأرحام والأرامل والأيتام التي أوصى الله سبحانه وتعالى بتوثيق هذه الرابطة، رابطة الرحمة والتراحم، كونها تتجلى في نشر قيم المحبة والوصال والتسامح وإعادة تأليف القلوب وجرها نتيجة مشاغل الحياة التي فرقت أو باعدت بين لقاء الأهل والأصدقاء والأحبة لنيل الأجر من الله تعالى.

ها هو العيد يرسم البسمة على وجوه جميع المسلمين في أرجاء المعمورة وها هي القلوب تعيش لحظات السعادة باللقاء والوفاء والحب وها هي التكنولوجيا الحديثة بوسائلها تختصر المسافات والقيود والحواجز وتساهم في التواصل الإنساني صوتا وصورة لتكتمل أفراح ومسرات الجميع وفقا لما أمر الله تعالى به مع تمنياتنا لشعوب العالم العربي والإسلامي التي ما تزال تئن تحت نار الأحداث والأزمات الداخلية أن يحفظها الله ويجنبها الفوضى ويلملم جراحها ويزيل غمتها وأن يسودها الأمن والاستقرار حتى تكتمل أفراحها وأفراحنا إنه على كل شيء قدير.

Shawisa22@gmail.com

يوم الجائزة

فاهم الفضلي

■ لقد آن لنا أن نفرح بهذا الخير العميم، وقد انقضى وقت العبادة، وحان وقت الجزاء؛ إنّها إحدى الفرحتين قد حان وقتها، فأعطانا الله يومًا نفرح فيه لمنّته علينا أنْ هدانا للطاعة ثم قَبلها منّا وأثابنا عليها، وختمها لنا بعيد يتجدّد، نفرح فيه ونسعد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "للصائم فرحتَانِ يفْرحهما إذَا أَفْطَر فَرح، وإذا لقي ربهُ فَرح بصَومه" ، وللعيد فرحة بإكمال العدة واستيفاء الشهر ، وبلوغ يوم الفطر بعد إتمام شهر الصوم، فلله الحمد على ما وهب وأعطى ، وامتن وأكرم ، ولله الحمد على فضله العميم ورحمته الواسعة "قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون" .

فهذا العيد موسم الفضل والرحمة ؛ وبه يكون الفرح ويظهر السرور ، قال العلماء: "إظهار السرور في الأعياد من شعار الدين" ، وشرع النبي – صلى الله عليه وسلم– وتقريره إظهار الفرح وإعلان السرور في الأعياد ، قال أنس رضي الله عنه : "قدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال : إن الله أبدلكم بهما خيراً منهما : يوم الأضحى ويوم الفطر" .

فالعيد له مكانة خاصة في قلوب المسلمين وخلال أيامه ولياليه تكثر التهاني والتبريكات ، ويسود الود قلوب الناس ، وتعم المحبة والمودة والتسامح بين الجميع ، وتتلاشى الهموم والأحزان ، ويحل بديلاً عنها الفرح ، ويزور الصغير الكبير ، ويعطف القوي على الضعيف ، وتمتد جسور المحبة والتواصل، حيث يجتمع شمل الأقارب والأسر باللهفة والشوق ، والحب والصفاء ، في جو عطر تسوده الألفة والوحدة والتلاحم في أرجاء الوطن

وتعتبر أيامه من أجمل المناسبات، وأسعد اللحظات التي تمر على الإنسان في حياته اليومية ، فأيام العيد تُعد منعطفا جميلا نستريح من خلاله عن العناء والشقاء، والروتين المعتاد ، ونسعد بأيامه ولياليه الجميلة فهو عيد يضمد جراح فراق الأحبة، ومرارة غياب من فقدوه ، ويلهب الحنين في كل نفس من نفوس اليتامى ، والمهمومين ، فهذا اليوم هو يوم الجوائز يوزع الله فيه الحسنات والأجور على من اجتهد في عبادته بالفرائض والنوافل، العيد فرصة لتحسين العلاقات وتسوية النزاعات وجمع الشمل ورأب الصدع وقطع العداوات المستشرية. ورحم الله من أعان على إعادة مياه المودة إلى مجاريها وجعل العيد لهذا العام عفواً وصفحاً وغفران " وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم " .

ما أجمل أن يكون العيد فرصة لصلة المتهاجرين والتقاء المتقاطعين .إن الرجل الكريم هو من يعفو عن الزلة ولا يحاسب على الهفوة. فليس زعيم القوم من يحمل الحقد .ليس كريماً ولا عظيماً ولا سيداً من يجمع الأحقاد ، ويحمل الضغائن ويداوم على الجفاء والقطيعة " قال رسوا الله صلى الله عليه وسلم " وما زاد الله عبداً بعفو إلى عزا " "وإذا التقى المسلمان فخيرهما الذي يبدأ بالسلام" ،كما يجب أن نتذكر في العيد إخوانا لنا من الأيتام والفقراء والمعوقين ومرضى السرطان وغيرهم ممن حرمهم قدرهم من مشاركتنا أفراحنا وذلك بإدخال البهجة والفرحة عليهم وإحساسهم بأننا معهم قلباً وقالباً سواء كان ذلك مادياً أم معنوياً. ولا ننسى في هذا اليوم الدعاء لموتانا بالمغفرة والرحمة وأن يسكنهم الله فسيح جناته.

كل عام وأنتم بخير ، كم هو جميل أن نقولها للجميع الأصحاء والمرضى ، أن نقولها لمن يحبنا او حتى من يكرهنا ، فهذه سنة الحياة ليس كل واحد يحبك في هذه الحياة.. نقولها للجميع ونحن نمضي في العمل بتفاؤل في خير وطننا وأمن وطننا وسعادة مواطنينا.. فكم هي جميلة لحظات العيد

ختاماً: أنثر ورود التهاني وأقول : كل عام وأنتم بخير وعيداً مباركاً علينا وعليكم.

الله اكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد .